

التحذير من الاسراف والهدر الغذائي

١٤/٠٣/١٤٤٥ هـ

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى كَمَا أَمَرَكُمُ
بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]؛
وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ شَرَّ

الأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَدَّ شَدًّا فِي النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ كَمَالِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْعَظِيمَةِ أَنْ نَظَّمَتْ لِلنَّاسِ كُلِّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ؛ ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا

عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿ [الأعراف: ٩٦]

وَإِنَّهُ مَا مِنْ خَيْرٍ إِلَّا فِي اتِّبَاعِ هَذَا الشَّرْعِ الْمَطَهَّرِ، وَمَا مِنْ نَقْصٍ وَلَا ضَرٍّ إِلَّا بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ، وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا نَظَّمَتْهُ الشَّرِيعَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّفَقَاتِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَفَاوَتُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فِي بَذْلِ الْأَمْوَالِ وَإِمْسَاكِهَا، فَجَاءَتِ الشَّرِيعَةُ لِتَمْنَعَ

التَّصَوُّرَاتِ الْخَاطِئَةِ وَالتَّوَجُّهَاتِ الْمَبْنِيَّةَ عَلَى الْأَهْوَاءِ،
أَوْ عَلَى مَسَالِكِ خَاطِئَةٍ وَتَصَوُّرَاتٍ مُضِرَّةٍ
بِالْمَجْتَمَعَاتِ، وَالْمَالُ هُوَ قِوَامُ الْحَيَاةِ وَهُوَ عَصَبُهَا،
وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ لَيْسَ بِالْأَهْوَاءِ وَلَا بِاجْتِهَادَاتِ النَّاسِ،
وَلَكِنَّهُ مُنْضَبِطٌ بِمَعَايِيرَ وَضَوَائِبَ وَقَوَاعِدَ وَاضِحَةٍ، فَلَا
يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يُخَالَفَ هَذِهِ الْأُسُسَ، هَذِهِ
الْأُسُسُ وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي تُرْتَّبُ وَتُنْظَمُ مَعَايِشَ النَّاسِ،
وَتَمْنَعُ ظُلْمَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَتَمْنَعُ مَا يُؤَدِّي إِلَى
اِخْتِلَالِ الْمَوَازِينِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ تَكَفَّلَ جَلَّ
وَعَلَا بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالتَّنْظِيمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ لِلْبَدَلِ وَالْإِمْسَاكِ - آيَةٌ كَرِيمَةٌ
فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي جُمْلَةِ آيَاتِ أُخْرَى

مُشَاهِجَاتٍ؛ قَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]

فَالِإِسْرَافُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْإِفْسَادِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى
اِخْتِلَالِ الْمَعَايِيرِ، وَالْعَوْدِ بِالضَّرَرِ عَلَى الْإِنْسَانِ.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ: ((كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، مِنْ غَيْرِ مَخِيلَةٍ

وَلَا سَرْفٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُحِبُّ أَنْ يَرَى نِعْمَتَهُ

عَلَى عَبْدِهِ)). رواه الامام أحمد

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كُلْ مَا شِئْتَ،

وَالْبَسْ مَا شِئْتَ، مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَانِ: سَرْفٌ

وَمَخِيلَةٌ).

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكِرَامُ مَا نُشَاهِدُهُ مِنْ كَثِيرٍ
 مِنَ النَّاسِ حِينَمَا أَرَادُوا إِكْرَامَ ضِيُوفِهِمْ، أَوْ أَتَاهُمْ
 أَرَادُوا فِي الْحَقِيقَةِ الظُّهُورَ وَالتَّفَاخَرَ، فَأَظْهَرُوا تِلْكَ
 الْأَحْوَالَ الَّتِي تُخَالِفُ شَرِيعَةَ رَبِّهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْحَرُ
 مِنْ أَنْوَاعِ النَّعَمِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عَدَدًا كَبِيرًا يَفُوقُ
 عَدَدَ ضِيُوفِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِتَقْدِيمِ الطِّيبِ
 الْفَاخِرِ لِيَغْسِلَ ضِيُوفَهُ أَيْدِيَهُمْ بِهِ بَدَلًا مِنَ الْمَاءِ،
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَظَاهِرِ السَّرْفِ وَالتَّبْدِيرِ الَّتِي أَظْهَرَهَا
 هَؤُلَاءِ، وَهِيَ خِلَافٌ مَا أَمَرَ بِهِ الشَّرْعُ الْمَطْهَرُ فِي
 إِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَلَكِنْ حَمَلَهُمْ عَلَى فِعْلِ هَذَا الْكَبِيرِ
 وَالْعُجْبِ بِأَنْفُسِهِمْ، وَإِرَادَةَ الظُّهُورِ وَالتَّمَدُّحِ بِهِ بَيْنَ
 النَّاسِ، وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ عَلَى الضِّدِّ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا
﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾:
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ الْمُعْتَدِينَ، الَّذِينَ
 جَاوَزُوا حُدَّهُ فِي حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ، الْغَالِينَ فِيهَا أَمَّا
 اللَّهُ بِإِحْلَالِ الْحَرَامِ، وَتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ
 يُحْلَلَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَيُحَرِّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَذَلِكَ الْعَدْلُ
 الَّذِي أَمَرَ بِهِ جَلَّ وَعَلَا.

عِبَادَ اللَّهِ: هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾

هِيَ امْتِنَانٌ مِنْ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا بِمَا وَسَّعَ عَلَيَّ عِبَادِهِ،
 فَأَحَلَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يَأْكُلُوا وَأَنْ يَشْرَبُوا مَا لَمْ
 يَكُنْ سَرَفًا أَوْ مَخِيلَةً، فَهُوَ أَمْرٌ لِلِابْحَاةِ لَمَّا كَانُوا فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ مَا يُحَرِّمُونَ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهَا الْآيَةُ

بَعْدَهَا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ

وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَإِنَّ الْمُتَعَيَّنَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَوَسَّطَ فِي الْإِنْفَاقِ بِإِلَاحِثِهِ وَتَبْذِيرِهِ وَإِسْرَافِهِ، هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُتَزَنًا لَيْسَ عِنْدَهُ إِفْرَاطٌ وَلَا تَفْرِيطٌ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ. وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي، وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخطبة الثانية﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَأَمْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى
رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:**

إِنَّ التَّعَامُلَ مَعَ الْمَالِ كَمَا أَبَاحَ اللَّهُ وَأَحَلَّ - سَوَاءً
كَانَ فِي الْمَجَالَاتِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ
النَّفَقَاتِ، أَوْ فِيمَا شَرَعَ اللَّهُ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالزُّكُوتِ
- فَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا تَقَرُّ بِهِ النِّعَمُ، وَتَزِيدُ بِهِ الْبَرَكَاتُ،
فَمَا اسْتُرِيدَ الْمَالُ وَمَا اسْتُثْمِرَ بِمِثْلِ طَاعَةِ اللَّهِ جَلَّ
وَعَلَا فِيهِ، وَمَا تَسَبَّبَ أَحَدٌ عَلَى نَفْسِهِ بِقِلَّةِ ذَاتِ
الْيَدِ وَبِقِلَّةِ الْبَرَكَاتِ بِمِثْلِ تَصْرِيفِ الْأَمْوَالِ فِيمَا نَهَى
اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: فِي آخِرِ مَسْحِ مَيْدَانِي قَامَتْ بِهِ وِزَارَةُ
 الْبَيْئَةِ وَالْمِيَاهِ وَالزَّرَاعَةِ لِلْفَقْدِ وَالْهَدْرِ الْغِدَائِيِّ بِالْمَمْلَكَةِ
 الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ أَظْهَرَتِ الدِّرَاسَةُ أَنَّ نِسْبَةَ الْفَقْدِ
 وَالْهَدْرِ بَلَغَتْ (١,٣٣٪) وَبِتَكْلِفَةِ سَنَوِيَّةٍ تُقَدَّرُ بِنَحْوِ
 (٤٠) مِليَارِ رِيَالٍ. وَهَذَا يُحْتِمُ عَلَى الْمَجْتَمَعِ الْمَحَافِظَةَ
 عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ بِحُسْنِ اسْتِغْلَالِهَا وَتَرْشِيدِ
 اسْتِهْلَاقِهَا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاسْلُكُوا طَرِيقَ الْوَسْطِيَّةِ
 وَالْإِقْتِصَادِ وَالْإِعْتِدَالِ فِي أُمُورِكُمْ بِلَا إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ
 وَلَا إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ فَاللَّهُ جَلَّ وَصَفَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْأَخْيَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ
 يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]

عِبَادَ اللَّهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوْا
بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ،
وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْأَلِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا
مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا
فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمِ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ
الْمُسْلِمِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءٍ،
وَكَفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَذْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** احْفَظْ
إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِحِفْظِكَ،

وَوَفَّقَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ
 بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
 وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عباد الله: ﴿ نَّ اللهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
 الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ فَادْكُرُوا اللهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ،
 وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ
 يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.